

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 511 منه أنه قد أتم الشهرين ، فإن تنابعه قد ينقطع ، قاله أبو محمد . .
قال : فإن أصابها في ليالي الصوم أفسد ما مضى من صومه ، وابتدأ الشهرين . .
ش : هذا إحدى الروايتين عن أحمد ، واختيار أصحابه ، الخرقى ، والقاضى ، وأصحابه
كالشريف ، وأبى الخطاب ، والشيرازى ، وابن البنا ، وابن عقيل وغيرهم ، والشيخين ، لقول
□ تعالى : 19 ({ فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا }) أوجب سبحانه صوم الشهرين
بشرطين (أحدهما) تقديم الشهرين على المسيس (والثاني) إخلاؤهما عن المسيس ، فإذا
وطء في خلالهما فقد فات أحد الشرطين وهو تقديمهما عليه ، وبقي الشرط الآخر يمكنه أن
يأتي به فيستأنف الصوم ، فيخلو الشهران عن المسيس فوجب ذلك ، كمن أمر بشيئين فعجز عن
أحدهما وقدر على الآخر ، يسقط ما عجز عنه ، ويلزمه ما قدر عليه (والرواية الثانية) لا
ينقطع التتابع بذلك ، لأنه وطء لم يصادف محل الصوم ، أشبه ما لو وطئ غير التي طاهر منها
، ولأن التتابع في الصيام عبارة عن اتباع صوم يوم بالذي قلبه ، وهذا متحقق وإن وطئ
ليلاً ، وكذلك الروايتان إذا وطئها نهاراً ناسياً ، قاله غير واحد ، وخرجهما أبو محمد
فيما إذا وطئها وقد أبيع له الفطر لمرض ونحوه . .
واعلم أن طاهر كلام أبي محمد في المقتنع أن شرط عدم انقطاع التتابع فيما إذا وطئ ليلاً
أن يطاء ناسياً ، وهو غفلة منه ، فلا يعتبر بذلك . .
(تنبيه) أخذت الرواية الأولى من قول أحمد في رواية ابن منصور : إذا تظاهر فأخذ في
الصوم فجامع يستقبل ؛ وأخذت الثانية من قوله في رواية الأثرم وسئل عن المظاهر إذا صام
بعض صيامه ، ثم جامع قبل أن يتمه ، كيف يصنع ؟ قال : يتم صومه . والروايتان مطلقتان
كما ترى ، ولكن الأصحاب حملوهما على ما تقدم وإ□ أعلم . .
قال : فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً . .
ش : إذا لم يستطع صوم الشهرين على الصفة الواجبة فكفارته إطعام ستين مسكيناً بالإجماع
، وقد شهد لذلك ما تقدم من الكتاب والسنة ، وسواء عدم الاستطاعة (لكبر) كما تقدم في
قصة أوس بن الصامت ، (أو شبق) . .
2764 لما روى سلمة بن صخر رضي □ عنهما قال : كنت امرأة قد أوتيت من جماع النساء
ما لم يؤت غيري ، فلما دخل رمضان طاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان ، فرقا من أن أصيب
في ليلتي شيئاً فأتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر على أن أنزع ؛ فبينما
هي تخدمني من الليل إذا انكشف لي منها شيء فوثبت عليها ، فلما أصبحت غدوت على قومي ،

فأخبرتهم خبري ، وقلت لهم : انطلقوا معي إلى رسول الله فأخبره بأمري ؛ فقالوا : والله لا
نفعل ، نتخوف أن ينزل فينا قرآن ، أو يقول فينا رسول الله مقالة يبقى علينا عارها ، ولكن
اذهب أنت واصنع ما بدا لك ؛ فخرجت حتى أتيت رسول الله فأخبرته خبري ، فقال لي : (أنت
بذاك ؟)